Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٦ -

تناول المريض جرعة الكينا، وابتسم للممرِّض المرتجل.

ـ عندما سيتحسَّن الحال سأتدبّر بعض النقود، وأعود إلى "سيرا".

ـ تحنّ إلى مسقط رأسك؟

ـ وأيّ حنين!

سافر وهو مريض. قال للآخرين: سوف تتلاشى الحميات مع تبدّل المناخ. لكنها استمرَّت عنيدة، وأشدَّ قوَّة ممّا كانت عليه، بالرغم من السفر. كان في هذيانه يرى الأرض الجافة التي تنتظر المطر. يتخيل المواشي الميتة، والناس النازحين. يرغب في العودة ويرتاح في أرض الجنوب، من هذا الكاكاو الذائع الصيت الذي أثرى منه الكثيرون. يصغي إلى الحكايات دون أن يصدّقها. سيعود عندما يتوفّر له القليل من المال، حتى وإن لم يكن الجفاف قد ابتعد.

لم يعد.

مات بعد ذلك بثلاثة أيام على ظهر السفينة "مارو"، في الساعة التي أخذت فيها شجرات النخيل في "إيليوس" تلوح للناظر. كُفِّنت جثته بقطعة قماش أسود. وكفَّ الآخرون عن التحدّث بالعودة، وانتشروا بين الأغراس حيث لم يجدو الثروة. أمَّا أولادهم، فقد تعهَّد بتربيتهم بعض الكولونيلات،